

## ملخص

### الأرشيف المضاد في التجربة الفلسطينية المعاصرة

قامت هذه الدراسة على تحليل علاقات القوة بين المستعمر والمستعمر من خلال المفهوم الجديد للأرشيف الذي أفرزته مقاربات ما بعد الاستعمار، والذي يقوم على اعتبار الأرشيف "خدمة مصالح شخص ما"، مما يعني بالضرورة أن امتلاك المستعمر للأرشيف هو امتلاك للسلطة التي تمكنه من تثبيت وجوده وإقصاء الآخر (المستعمر). وفي هذا السياق طرحت الدراسة تساؤلات حول ما ينتج عن "عنف الأرشيف" من قبولية للماضي بصياغات مختلفة لتقدم وجهات نظر تاريخية مختلفة، تقوم على نفي الآخر وإقصائه. وقد قامت الدراسة على فرضية مفادها أن الأرشيف في ظل علاقات القوة أصبح يكتسب قيمة نسبية، ولم يعد مضمونه هو الطريق للوصول إلى الحقيقة التاريخية.

وضمن هذا البعد تناولت الدراسة عنف الأرشيف في الحالة الفلسطينية، ذلك أن شتات الأرشيفات الفلسطينية إثر حرب 1948 وضاعها ووقعها كغنائم في أيدي الصهاينة، أدى إلى ضياع معظم الإرث المكتوب الذي يمكن الفلسطينيين من كتابة سردتهم التاريخية، وفي الطرف الآخر مكن الصهاينة من إنتاج رواية تاريخية إسرائيلية تهدف إلى شرعنة الحق اليهودي في أرض "إسرائيل".

من هنا سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على بداية تشكل نواة لأرشيف مضاد مقاوم لدى الفلسطينيين، كنوع من التأكيد على هويتهم الذاتية، يهدفون من خلاله إلى تكوين أساس معرفي جديد عن فلسطين والفلسطينيين، يعيد الاعتبار لهذه الذات الممزقة كذات فاعلة في التاريخ. وسيتم من خلال دراسة هذا الأرشيف مواجهة مكان الضعف ومكان القوة لدى الفلسطينيين، لقياس ما لديهم من السلطة على ماضيهم، وما يحتاجونه في الطريق لبناء سردية تاريخية متكاملة تخرجهم من صمتهم وعزلتهم، وتسمع أصواتهم التي أسكتتها الرواية الصهيونية للعالم.